الأضرار النفسية والاجتماعية الناجمة عن الحروب الأهلية من منظور أنثروبولوجي نفسي وكيفية الحد منها (السودان أنموذجا)

أ. عائشة نجاح محمود عبد المجيد(*)

- **مُلخص:**

هدفت الدراسة الراهنة إلى التعرف على الأضرار النفسية والاجتماعية الناجمة عن الحروب الأهلية بالسودان من منظور أنثروبولوجي نفسي وكيفية الحد منها؛ وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت على الاستبانة كأداة للدراسة، وتكونت عينة الدراسة من (١٣٠) فرد من النازحين السودانيين إلى مصر بعد الحروب الأهلية في السودان، وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها: أن الأضرار النفسية والاجتماعية الناجمة عن الحروب الأهلية بالسودان من منظور أنثروبولوجي كانت مرتفعة من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، وتجلت تلك الأضرار النفسية وفقاً لتحليل إجابات أفراد عينة البحث إحصائياً في الشعور بالتشاؤم من المستقبل وعدم الأمان. بينما تجلت الأضرار الاجتماعية في تجنبهم المشاركة بالنشاطات الاجتماعية والمناسبات المختلفة وعدم القدرة على اتخاذ أي قرارات مهمة في هذه الفترة العصيبة، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) حول الأضرار النفسية والاجتماعية الناجمة عن الحروب الأهلية بالسودان وفقا لمتغيرات (الجنس– العمر)؛ وقد أوصت الباحثة بالعديد من التوصيات أهمها: ضرورة تدخل الهيئات والمؤسسات الدولية الإغاثية والمهتمة بإعمار الدول المنهارة بعد حروبها الأهلية.

الكلمات المفتاحية: الأضرار النفسية والاجتماعية؛ الحروب الأهلية؛ المنظور الأنثروبولوجي؛ السودان.

(*) ماجستير في الآثار المصرية- جامعة طنطا.

The Psychological and Social Harms Resulting from Civil Wars, from a Psychological Anthropological Perspective , and Ways for Reducing Them: the Example of Sudan

Aisha Nagah Mahmoud Abd El- Meged(*)

- **Abstract**

The present Study investigated the psychological and social damage caused by civil wars in Sudan from a psychological anthropological perspective, and how to limit them. The researcher used the descriptive analytical approach, and relied on the questionnaire as the study instrument; And the sample included (130) Sudanese displaced people in Egypt after the Sudanese civil war. The most important findings of the research were: The psychological and social damage caused by civil wars in Sudan from a psychological anthropological perspective were high from the sample's point of view; Among the most significant psychological damages, according to the statistical analysis of the responses of the sample, were the feeling of pessimism about the future and insecurity; And the most significant social damages, were that they avoided participating in social activities and various events and were unable to make any important decisions during this difficult period; There were no statistically significant differences at the level of (0.05) in terms of psychological and social damages caused by civil wars in Sudan according to the variables of (gender–age). The researcher made several recommendations, including: the need for international relief bodies and institutions interested in rebuilding countries devastated after civil wars.

Keywords: psychological and social harms; civil wars; anthropological perspective; Sudan.

* Master's degree of Egyptology- Tanta University

- **مقدمة:**

لطالما كانت الحرب على مر العصور ملحمة إنسانية، فتعتبر حلبة قتالية على من ينتصر ويقوم بالتدمير, فالحرب هي الظاهرة الأكثر عنفاً من بين كل الظواهر الاجتماعية, حيث تعمل على دمار حضارات ذات آثاراً قديماً، فيعتبر التاريخ بأكمله ما هو إلا تاريخاً للحروب يدفع نحو الكراهية والعنف بين المجتمعات حول أنحاء العالم, وتنقسم الحروب إلى عدة أنواع كثيرة من ضمنها "الحروب الأهلية".

فتعتبر الحروب الأهلية من أبرز الظواهر بالقارة الأفريقية، حيث يحدث الكثير من الصراعات والحروب الأهلية داخل القارة الإفريقية, وتؤدي هذه الحرب إلى حدوث الكثير من الدمار داخل الدول, ويكون لها تأثير عميق ليس في الحياة السياسية فقط بل جميع نواحي الحياة العامة, فقد وقعت العديد من الحروب الأهلية في القارة الإفريقية مما أدت إلى فقدان عدد كبير من الضحايا تصل إلى حوالي (٨٠٠) ألف شخص من الرجال والنساء والأطفال. (منيب، ٢٠١٩، ص.١١٧)

والحروب الأهلية هي الشكل السائد للعنف في النظام الدولي المعاصر، ومن عام ١٩٦٠ إلى عام ٢٠١٠، شهدت أكثر من ٢٠% من الدول ما لا يقل عن ١٠ سنوات من الحروب الأهلية، وبلغ عدد الصراعات النشطة ذروته في الثمانينيات والتسعينيات، في أعقاب انهيار الاتحاد السوفيتي واندلاع الصراعات في جميع أنحاء أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، حيث خاض ثلث البلدان حروبًا أهلية نشطة خلال منتصف التسعينيات، وتكون الحروب الأهلية أكثر تواترا في الدول الفقيرة ويمكن أن تزيد من إضعاف آفاق التنمية الاقتصادية. (Bove et al., 2016, 1)

ولعل من الحروب الحديثة الأشد وطأة على الناجين منها الحرب الأهلية في السودان, فقد كانت تلك الحرب ساحةً للعديد من الفظائع والشنائع التي تم ارتكابها بحق المدنيين، ومن منظور أنثروبولوجي نفسي، من الملاحظ بأن الآثار النفسية والاجتماعية للتعرض لتلك الظروف قد أحدثت تغيرات بعيدة المدى على المجتمعات المتأثرة, فقد تعرض سكان إقليم دارفور لتجارب مؤلمة مثل الاغتصاب وفقدان ذويهم والنجاة من

الموت؛ ومن الملاحظ لدى الناجين من تلك الظروف مظاهر عامة مثل الاضطراب النفسي ومشاعر اليأس والألم النفسي والميل نحو التعامل بعنف مع أفراد الأسرة وغيرهم في المجتمع المحيط. (Suliman, 2020, 13)

ومع وجود حروب أهلية في التاريخ المشترك أو الماضي، وتزايد معدلات الجريمة في العالم الحديث، واستخدام الحروب والعنف كقوة بمعدل مرتفع، فلا مفر من أن يتأثر الأفراد الذين يعيشون في المجتمعات نفسيًا واجتماعيًا بها بغض النظر عن الفترة التي عاشوها, لذا تحاول الباحثة في ضوء علم الأنثروبولوجي إجراء البحث الحالي بهدف الكشف عن الأضرار النفسية والاجتماعية الناجمة عن الحروب الأهلية من منظور أنثروبولوجي نفسي وكيفية الحد منها.

أولاً: إشكالية الدراسة:

ما من ظاهرة في هذا الكون أشد تدميرًا وتخريبًا من ظاهرة الحرب، فالحرب مقرونة بإراقة الدماء وإحداث البلبلة في النظم الاجتماعية والسياسية القائمة وإلحاق آثار مدمرة عميقة بالمجتمعات على المديين القريب والبعيد. ومن أشد أشكال الحروب فتكًا بالمجتمعات الحروب الأهلية، فهي تمثل مظهرًا للتشتت والتفرق وتفكك عرى التماسك بين أبناء الشعب الواحد، وفيها يكون المجتمع أكثر عرضة للتأثر بأضرار ما يحدث من اشتباكات وأفعال وممارسات.

ومن أجل فهم تلك الآثار، من المهم عدم الاقتصار على منظور محدد مثل منظور علم النفس أو علم الاجتماع، بل يجب أيضًا تبني وجهات نظر أخرى تتسم بالاتساع والشمول والأخذ بعين الاعتبار كيفية تأثير الحرب الأهلية على السلوكيات البشرية وأيضًا الأبعاد النفسية لتلك السلوكيات, ومن هنا تبرز أهمية الاستناد إلى منظور الأنثروبولوجيا النفسية، فمن خلال هذا المنظور يمكن تكوين فهم أفضل وأكثر شمولًا للأضرار الناجمة عن الحروب الأهلية لدى المجتمعات والعمل على الحد من الحروب.

هناك عدد من الدراسات التي سلطت الضوء على الأضرار النفسية والاجتماعية الناجمة عن حروب أهلية شهدها العالم خلال العقود القليلة الماضية, ومن هذه

الدراسات دراسة الراوي وآخرين (٢٠١٩) ، والتي تناولت الآثار الاجتماعية والاقتصادية التي تعرض لها العراق نتيجة لدخوله في حروب عدة خلال العقود الماضية، ومنها الصراعات الأهلية التي اندلعت في أعقاب الغزو الأمريكي للبلاد في عام ٢٠٠٣, وكما أظهر نتائج الدراسة، فقد أدى ما تعرضت له البلاد إلى تفاقم مشكلة البطالة بين الشباب، والتي تعد من أخطر المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي ألمت بالمجتمع العراقي خلال العقدين الأخيرين.

وهناك عدد من الدراسات الأخرى التي تناولت الأضرار النفسية والاجتماعية الحاصلة في مجتمعات متعددة ومتنوعة نتيجة لحروب وصراعات أهلية تعرضت لها في الماضي القريب, فكما أشارت دراسة دراسة موسيسي وكينياندا (Musisi & Kinyanda, 2020)، والتي تناولت أثر الحروب والنزاعات، بما في ذلك الأهلية منها، في نشوء الاضطرابات النفسية وضغوط ما بعد الصدمة لدى الأفراد في المجتمعات الأفريقية, وقد أظهرت نتائج الدراسة بأن تداعيات الحروب والنزاعات بالدول الأفريقية قد أدت إلى انتشار العديد من المشكلات النفسية في المجتمعات المتأثرة، والتي أدت بدورها إلى نشوء مشكلات تنموية اجتماعية واقتصادية.

أما دراسة كيجوسكي وفريتاغ (Kijewski & Freitag, 2018)، والتي تناولت انعكاسات تجربة الحرب الأهلية في كوسوفو في الفترة بين عامي ١٩٩٨ و١٩٩٩ على مستويات الثقة الاجتماعية لدى من عاشوها وشهدوها, وكما أظهرت نتائج الدراسة، فقد أدى التعرض لتجارب الحرب إلى انخفاض مستوى الثقة الاجتماعية لدى المتأثرين بها بدرجة كبيرة، كما أظهرت النتائج بأن تأثير التعرض لظروف الحرب الأهلية يفوق حتى التأثيرات السياقية على مستويات الثقة الاجتماعية.

ومن هنا يمكن القول بأنه طبقًا للمنظور الأنثروبولوجي النفسي التعرض لظروف الحروب الأهلية يؤدي إلى حدوث تداعيات نفسية واجتماعية طويلة المدى على المجتمعات, ويعني ذلك بأن المجتمعات الخارجة من الحروب الأهلية غالبًا ما لا تعود إلى ما كانت عليه قبل الحرب، فالضغوط النفسية والاجتماعية المصاحبة لظروف

الحرب قد تؤدي إلى انعكاسات على الأنماط العامة للمعتقدات والسلوكيات في المستويين الفردي والجماعي.

ثانيًا: أهمية الدراسة:

تنبع أهمية البحث الحالي من ضرورة الحد من حدوث الحروب الأهلية في العالم أجمع وفي القارة الإفريقية بشكل خاص ويمكن إبراز أهمية البحث فيما يلي:

(١) الأهمية النظرية:

- قد يساهم البحث الحالي في التأطير النظري لواقع ما تعانيه الشعوب الإفريقية من أضرار نفسية واجتماعية ناجمة عن الحروب الأهلية من وجهة نظر أنثروبولوجية.
- قد يساعد البحث الحالي في لفت انتباه المسؤولين الدوليين نحو إقرار قوانين وتشريعات مستحدثة من أرض الواقع تحد من نشوب الحروب الأهلية في الدول الإفريقية.
- تأمل الباحثة في إثراء المكتبات العربية بالمزيد من الدراسات والأبحاث التي تدور حول الأضرار النفسية والاجتماعية الناجمة عن الحروب الأهلية من منظور أنثروبولوجي نفسي وكيفية الحد منها بسبب ندرة الدراسات في هذا السياق على – حد علم الباحثة–.

(٢) الأهمية التطبيقية:

- قد تساعد نتائج البحث الحالي في تقديم التوصيات والمقترحات المناسبة والتي تحد من تكرار أو نشوب حروب أهلية جديدة بالقارة الإفريقية.
- قد تساهم نتائج البحث الحالي في تعميم الأضرار النفسية والاجتماعية الناجمة عن الحروب الأهلية من منظور أنثروبولوجي في مختلف الدول الإفريقية التي قامت فيها الحروب الأهلية.

ثالثًا: أهداف الدراسة:

- التعرف على الأضرار النفسية الناجمة عن الحروب الأهلية بالسودان من منظور أنثروبولوجي.
- التعرف على الأضرار الاجتماعية الناجمة عن الحروب الأهلية من منظور أنثروبولوجي.
- الكشف عن سبل التغلب على الأضرار النفسية والاجتماعية الناجمة عن الحروب الأهلية بالسودان من منظور أنثروبولوجي.

رابعًا: تساؤلات الدراسة:

- ما الأضرار النفسية الناجمة عن الحروب الأهلية بالسودان من منظور أنثروبولوجي؟
- ما الأضرار الاجتماعية الناجمة عن الحروب الأهلية من منظور أنثروبولوجي؟
- ما سبل التغلب على الأضرار النفسية والاجتماعية الناجمة عن الحروب الأهلية بالسودان من منظور أنثروبولوجي؟

رابعًا: مفاهيم الدراسة:

(١) الحروب الأهلية:

عرف الشكري (٢٠١٥, ص. ٢٩٧) بأنها "حروب تنشأ بين جماعات جغرافية مختلفة, أو بين فئات سياسية أو فئات اجتماعية متباينة أو بين جماعات أيديولوجية متصارعة في إطار دولة واحدة".

ويعرف باداو وريختر (Basedau & Richter, 2014, 552) الحرب الأهلية بأنها "نزاع مسلح شديد بين الدولة وقطاعات من مجتمعها".

وتعرف الباحثة الحرب الأهلية إجرائياً: بأنها "النزاعات التي تنطوي على القتال بين عملاء الدولة (أو أصحاب المطالبة بها) والجماعات المنظمة غير الحكومية التي

تسعى إما إلى السيطرة على الحكومة، أو الاستيلاء على السلطة في منطقة ما، أو استخدام العنف لتغيير سياسات الحكومة".

(٢) علم الأنثروبولوجيا:

عرف الشماس (٢٠٠٤, ص. ١٣) بأنها "علم دراسة الإنسان طبيعياً واجتماعياً وحضارياً, أي أن الأنثروبولوجيا لا تدرس الإنسان ككائن وحيد بذاته, أو منعزل عن أبناء جنسه, أنما تدرسه بوصفه كائناً اجتماعياً بطبعه".

والأنثروبولوجيا هي "علم الإنسان الذي يتعامل مع بيولوجيا الإنسان وثقافات المجموعات البشرية، وهي دراسة الأنواع البشرية من وجهة نظر متعددة الثقافات وتطورية". (Eyim, 2016, 98)

وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنه: "معرفة البشر، خاصة فيما يتعلق بالأصول، والألوان المختلفة للأشكال الجسدية، والعادات والمعتقدات في الماضي".

(٣) الأنثروبولوجيا النفسية:

عرف عاشور (٢٠١٨, ص. ٨) بأنها "دراسة السلوك والخبرة وتطور الفرد في علاقته بالمؤسسات والأيدولوجيات الخاصة ببيئته السسيو ثقافية؛ وذلك عن طريق جميع الأفراد من الجنس البشري".

ويعرفها شيهان (Sheehan, 2022, 116) بأنها "دراسة الأفراد ومجتمعاتهم الاجتماعية والثقافية".

وتُعرف الباحثة الأنثروبولوجيا النفسية على "أنها عملية استخلاص استنتاجات ذات معنى فيما يتعلق بتأثيرات الثقافة على الصحة العقلية والدافعية والإدراك والعواطف والتصور".

خامسًا: الإطار النظري للدراسة:

(١) الأضرار النفسية الناتجة عن الحروب الأهلية بالسودان:

كانت الحروب الأهلية سائدة ومستمرة بشكل متزايد خلال الستين عام الماضية؛ ومنذ عام ١٩٦٠، شهدت ٢٠% من جميع الدول ما لا يقل عن ١٠ سنوات من الصراعات الأهلية، وتؤدي الحروب الأهلية دورًا هامًا في تشكيل الأمم، وتؤثر بشكل كبير على التنمية الاقتصادية. (Dunne & Tian, 2019, 1220)

وتتسبب الحروب الأهلية في تحويل العديد من النساء والرجال إلى أرامل، وفقدان الأرواح، والاغتصاب، والإصابات، ومصاعب لا توصف تتراوح من الضغط الاجتماعي والاقتصادي إلى عدم التوازن النفسي والاجتماعي؛ ويعاني حوالي ٦٠% – ٨٠% من الأشخاص الذين تعرضوا للحرب والعنف السياسي بشكل مباشر أو غير مباشر من أعراض الإجهاد الناجم عن الصدمة، وإن مجرد العيش في منطقة معرضة للعنف والحروب الأهلية، حيث تمتلئ وسائل الإعلام بالصور والتقارير عن الدمار العنيف، يمكن أن يؤدي إلى معاناة الأشخاص من أعراض الإجهاد الناجم عن الصدمة. (Ihedioha, 2019, 279-280).

ويعاني معظم الشباب الذين يشهدون الحروب الأهلية والإرهاب من اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD) الذي يؤثر على الإدراك والعواطف والعلاقات الشخصية وتنمية الشخصية، والتأثير الأكثر شيوعًا هو الشعور الدائم بالتشاؤم مع الاكتئاب والأفكار الانتحارية، وتكون أعراض الاكتئاب والغضب أعلى بكثير لدى الشباب. (Ujene, 2020, 4)

ويعاني الفرد من اضطراب الانتحار الناتج من الحروب الأهلية بداخل المجتمع, فتعد ظاهرة الانتحار مشكلة عالمية تعاني منها كافة دول العالم, فهي ظاهرة مأساوية إذ ينتج عن هذه الظاهرة أعدادًا كبيرًا من الضحايا, فيعد الانتحار من أكثر المشاكل الاجتماعية التي نالت جزءًا كبيرًا من الاهتمام في الدراسات النفسية لما لها تأثير سلبي على حياة الفرد والمجتمع, وتتزايد اعداداها نتيجة لكثيرة المشاكل والأضرار الناتجة من

الحروب الأهلية بداخل المجتمع, وقد ترتبط فكرة الانتحار بالاكتئاب والعجز عن إيجاد الحلول المناسبة للمشاكل التي يعاني منها الفرد نتيجة للضغوط النفسية الشديدة التي يمر بها الإنسان. (عبدالمنعم, ٢٠٢١)

كما يُعد الاكتئاب من الأضرار الأكثر ضرراً وانتشاراً نتيجة للحروب الأهلية الحادثة في العالم, فيعتبر من الأمراض التي يصاب بها العديد من الأشخاص, فينجم الاكتئاب نتيجة لتغير شديد ومفاجئ في البيئة نتيجة لانتشار الحروب الأهلية في المجتمع, والسبب الرئيسي للاكتئاب هو توقع الفرد حلول أحداث سيئة وعدم قدرته على مواجهتها وأن عجز الفرد يتضمن تأثيرات سلبية على الفرد تتمثل في عدم قدرته على السيطرة على البيئة والشعور بالعجز والضعف. (كنز, ٢٠١٤)

ومما سبق تناوله ترى الباحثة أن أفراد المجتمع الذي تقوم فيه حرب أهلية يواجهون العديد من الأضرار النفسية الناتجة عن تلك الحروب الأهلية التي تؤثر بالسلب على الأفراد ومن تلك الأضرار التي يعاني منها الفرد هي الشعور بالاكتئاب والخوف والقلق, والشعور بالغضب, وصعوبة النوم والقلق المستمر, وزيادة معدلات الانتحار.

(٢) الأضرار الاجتماعية الناتجة عن الحروب الأهلية بالسودان:

إن الدول ما بعد الحروب الأهلية تكون أضعف اقتصاديا، وتظهر مستويات أقل من التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وتواجه مخاطر تجدد الصراع العنيف أكثر؛ والأسباب معروفة، فالحروب الأهلية تدمر البنية التحتية، وتضعف المؤسسات، وتمتص الموارد المالية، ويمكن أن يؤثر الحروب الأهلية على الأعراف الجماعية، وكذلك على المواقف الاجتماعية والسياسية الفردية، والجدير بالذكر أنها قد تشكل كيفية رؤية الناس للدولة ومؤسساتها. (De Juan & Pierskalla, 2016, 67-68)

وقد واجهت القارة الأفريقية العديد من الصراعات والحروب الأهلية, حيث أثرت هذه الحروب على المجتمع تأثيراً سلبياً, فقد نجم عن هذه الحروب عنف شديد قد أثر على مجتمع الدول ومحو نص ضحايا الحروب على الصعيد العالمي, وانتشار لاجئين, والتفرقة بين أبناء الوطن على أساس الدين أو العرق أو الجنس, حيث ظهر العديد من

الجمعات التي تتعامل بالعنف المسلح لتحسين وضعها في عمليات التوزيع أو للانفصال عنها. (الشكري, ٢٠١٥, ص. ٢٩٦)

وتؤثر الحرب على الدولة تأثيراً عميقاً, حيث تؤدى إلى ظهور حالة من الفقر لدى الدولة والمجتمع بداخلها والذي يظهر عليه الفقر كظاهرة التسول والضعف في شوارعها, وتعمل الحرب على ظهور الفساد وانتشار السرقات والسطو على الأسواق والبنوك, وانتشار عملية القتال التي تؤثر على اقتصاد الدولة (بكري, ٢٠٢٢, ص. ٥٢)

كذلك عدم تواجد التمسك الاجتماعي وغياب المؤسسات الوطنية القادرة على إيجاد روح الوطنية داخل الشعوب سبب من أسباب قيام الحرب الأهلية, وذلك يؤثر على المجتمع ويجعله مجتمع يعاني من التوتر والنزاعات المستمرة بين الأفراد وعدم وجود وعد اجتماعي بين الأفراد الذين يعيشون في هذه الدولة. (الشمري,٢٠٢٢, ص. ٢٠٧)

وترى الباحثة أن الحروب الأهلية قد تؤدي إلى تحويل الشبكات الاجتماعية في المجتمع المدني، والتي تعتبر أساسًا للثقة الاجتماعية، فالعمليات الاجتماعية المتعلقة بالحرب الأهلية، مثل التعبئة السياسية، أو التكيف الاجتماعي العسكرية، أو استقطاب الهوية، أو الفصل السكني، أو عسكرة السلطات السياسية، تعمل على تحويل بنية الشبكات الاجتماعية من خلال إعادة تشكيل بعض الشبكات، وحل شبكات أخرى، وإنشاء شبكات جديدة.

(٣) أساليب التغلب على الأضرار النفسية والاجتماعية الناجمة عن الحروب الأهلية:

من الأساليب المفيدة في التعامل مع الأضرار النفسية للحروب والتكيف معها، يركز نمو ما بعد الصدمة على العوامل القريبة التي يعاني منها الأفراد عند معالجة الأحداث، بدلاً من العوامل البعيدة التي تشمل العالم الخارجي، ومن فوائده: يصبح الأفراد أكثر قدرة على التواصل مع الآخرين، بما في ذلك زيادة الشعور بالتقارب والرحمة والرغبة في التعبير عن المشاعر والاقتراب أو الاعتماد على الآخرين؛ ووجود إمكانيات جديدة، مثل الفرص والاهتمامات الجديدة، والرغبة في التحسين، ومسار حياة جديد، والاستعداد للتغيير إذا لزم الأمر. (Georges, 2023, 46)

ويمكن أن يؤثر نمو ما بعد الصدمة أيضًا على الثقة الاجتماعية، فبالنسبة للثقة الاجتماعية، يمكن أن تكون العلاقات الإنسانية المتغيرة، وكيفية ارتباط الأفراد بالآخرين والتغيرات في وجهات نظر الحياة والصورة الذاتية هي الأكثر أهمية، وقد وُجد أن النمو ما بعد الصدمة يساعد الأفراد على البدء في الشعور بمزيد من التعاطف تجاه الآخرين كرد فعل للصدمة، وعلاوة على ذلك، فإن الاعتراف بالإمكانيات الجديدة وكذلك التقدير الأكبر للحياة يمكن أن يؤدي إلى زيادة نسبية في الرفاهية الذاتية والسعادة والرضا مقارنة بالحياة قبل الحرب. (Kijewski & Freitag, 2018, 720-721)

والعمل على نشر ثقافة السلام في المجتمع الدولي وخاصةً مناطق الحروب المشتعلة حيث يجب التنسيق عند نجاح أي جهود دولية أو إقليمية مع الأطراف المتنازعة, وأن تبذل الدولة جهوداً أصيلة وكبيرة في أثارها الإيجابي لصالحها, حل الأزمات سواء كانت مادية أو سياسية بالعمل على نجاح الدولة في الحفاظ على الأموال والأسلحة والدعم السياسي والإعلامي داخل الدولة. (الجعافرة, ٢٠٢٢, ص. ١١٣)

وترى الباحثة مما سبق تناوله ضرورة زيادة الحس الوطني لدي أفراد المجتمعات الإفريقية التي قامت فيها حروب أهلية من قبل والعمل على تجاوز الإخفاقات والإشكالات, وازدياد الوعي لدى الشعوب والتأمل مع حالة التداعي في الواقع الدولي, والحد من التعصب القبلي لأنه يعمل على تنشيط وإشعال الحروب الأهلية الداخلية.

(٤) دور الأنثروبولوجيا في الحد من الأضرار النفسية والاجتماعية للحروب الأهلية في السودان:

تعمل الأنثروبولوجيا على معرفة كلية للإنسان في علاقته بالبيئة من حولة التاريخية, حيث هناك علاقة بين الأنثروبولوجيا وعلم النفس الاجتماعي, فيعتبر المجتمع هو كائن اجتماعي يجب أن نعامله ككائن مفرد, فقد أثر الأنثروبولوجيا تأثيراً كبيراً على علم النفس الاجتماعي وتوجيه نحو التجارب العملية في العصر الحالي ونشر الأمن والحرية والعدالة والمساواة بين الأفراد. (تيلوين, ٢٠١١, ص. ٥٦).

وتستخدم الأنثروبولوجيا كمدخل لدراية المجتمعات البدائية والمتحضرة, حيث يرجع التجمع بين العلوم الاجتماعية والعلوم الطبيعية إلى طبيعة الأنثروبولوجيا, فتساهم الأنثروبولوجيا الاجتماعية علي نشأة المشروعات التنفيذية, وكذلك الاهتمام بعلاقة كفاءة الإنسان بالبيئة المحيطة بيه, ووسائل التكيف والخبرات التقليدية والاهتمام بالصحة والتعليم, وحفظ التراث الثقافي. (مبروك, ٢٠٢٢, ص. ٧٧)

ومن الأسباب الرئيسية لأهمية الأنثروبولوجيا النفسية في الحد من الأضرار النفسية والاجتماعية أن هذا المجال البحث يهتم بدراسة الكيفية التي تؤثر بها السياقات الاجتماعية المختلفة على ما لدى الأفراد من أفكار ومشاعر وأفعال, وقد يوثر السياق الثقافي على كل من العواطف والسلامة النفسية, فعلى سبيل المثال، قد تؤثر أساليب الرعاية الوالدية على مدى تحرر الطفل في التعبير عن مشاعره وبالتالي حالته الشعورية ككل, وبالنسبة لأثر السياق الثقافي على السلامة النفسية، فعلى سبيل المثال، قد تعد التخيلات والتهيؤات أمراضًا عقلية في سياقات ثقافية ما وقد تعد انعكاسًا لقوة الجانب الروحاني في سياقات ثقافية أخرى. (Ekaterina, 2023, 2)

وتساهم الأنثروبولوجيا النفسية أيضًا في معالجة الآثار والمشكلات الاجتماعية الناشئة لدى أفراد المجتمع، فهي تهتم بمعرفة دور خصائص الشخصية لدى الأفراد في استمرارية وتطور وتغير المجتمع وثقافته. بالإضافة إلى ذلك، فمنظور الأنثروبولوجيا النفسية يساعد على فهم انعكاسات التجارب على السياق المحدود للفرد، وذلك ظل كونه جزءًا من عالم شاسع يتم باتساع أفقه. (Sheehan, 2022, 116)

ومن الأساليب المندرجة تحت المنهج الأنثروبولوجي النفسي والتي تساعد على معالجة والحد من الآثار النفسية والاجتماعية ما يعرف بأسلوب المقابلة المتمركزة حول الشخص, ويساعد هذا الأسلوب على دراسة الأفراد من حيث كيفية تأثرهم وتأثيرهم على السياقات الاجتماعية والمادية والثقافية المحيطة بهم, ويعتمد أسلوب المقابلة المتمركزة حول الشخص على النظر إلى ما وراء تاريخ تجارب الفرد المبحوث من أجل الكشف عن جوانب من التجارب الذاتية قد تكون عادةً خفية وغير ملحوظة. (Seale-Feldman, 2022, 23)

وترى الباحثة مما سبق عرضه أن الأنثروبولوجيا بأنواعها تعمل على تقليل الأضرار تجاه الشعور بالغضب, عدم الشعور بالرضا والراحة, وذلك من خلال حل هذه العوائق التي تقابل الفرد, فإن الشعور الناتج عن عدم الرضا يتمثل في الغضب, فقد أصبح الغضب مرتبطًا بالعنف وبظروف اجتماعية محددة, وحل البطالة ومعرفة المشاكل التي تواجه المجتمع وإيجاد لها الحلول المناسبة.

سادسًا: الدراسات السابقة:

سعت دراسة **موسيسي وكينياندا** (Musisi & Kinyanda, 2020) إلى وصف التأثير طويل المدى للحرب والحرب الأهلية والاضطهاد على الاضطرابات النفسية وضغوط ما بعد الصدمة لدى المدنيين في المجتمعات الإفريقية؛ واستعان الباحثان بالمنهج الوثائقي القائم على استعراض عدد من الأدبيات السابقة التي توضح تاريخ الصدمات الجماعية في إفريقيا، وصدمات الحرب الحالية في أفريقيا، وحجم مشكلة صدمات الحرب الجماعية في إفريقيا، ومشكلات الصحة العقلية للصدمات الجماعية في إفريقيا؛ وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، كان أهمها: تسبب الصدمات النفسية في الحروب الإفريقية الكثير من الاضطرابات والمرض العقلي في العديد من المجتمعات الإفريقية وتؤخر التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وانتشار يتم تشخيصات مثل اضطراب ما بعد الصدمة، والاكتئاب، والقلق بشكل متزايد في إفريقيا اليوم، وظهور أشكال غير نمطية لهذه المشكلات العقلية (مثل، متلازمة صدمة الاغتصاب، ومتلازمة الإيماء، ومتلازمات التجويع، ومتلازمات التلقين الطائفي) في ضوء التفسيرات الثقافية المتنوعة لسببية المرض في أفريقيا، وتستخدم المجتمعات الإفريقية أساليب مختلفة للتعامل مع هذه المشكلات العقلية، بما في ذلك العلاجات التقليدية، والشفاء الإيماني، وطقوس التطهير، والمصالحات، وحل النزاعات.

هدفت دراسة **الراوي وآخرون** (٢٠١٩) إلى التعرف على الآثار الاجتماعية والاقتصادية والبيئة الناتجة عن الحروب المتتالية على العراق خلال حرب الخليج الأولى والثانية والغزو الأمريكي على العراق؛ واستخدم الباحثون المنهج الوصفي كمنهج

للدراسة، واستخدم الباحثون الاستبانة كأداة للدراسة واشتملت عينة الدراسة على (١٨١) من الخبراء والمختصين والمهتمين وأساتذة الجامعات المتخصصين في علم الاجتماع والاقتصاد والعلوم البيئية لتمثيل مجتمع الدراسة، وتوصلت الدراسة للعديد من النتائج أهمها: أن عدم وجود دلالة إحصائية بين الأثار الاجتماعية علي المجتمع العراقي وفترة الحرب على العراق، وعدم توافر التجهيزات المادية لعملية التعليم والمعدات الإدارية الممثلة في أجهزة الحاسوب وكثرة هجرة المعلمين نتيجة العنف والتهديد، وارتفاع نسبة البطالة إلى أكثر من ٥٠% بين الشباب.

وسعت دراسة **كيجوسكي وفريتاغ** (Kijewski & Freitag, 2018) إلى التعرف على كيفية تأثير تجربة الحرب الأهلية على تشكيل الثقة الاجتماعية في كوسوفو بعد حرب ١٩٩٨-١٩٩٩؛ وتضمن مجتمع الدراسة جميع الأفراد فوق عمر الثامنة عشر في ستة وعشرون بلدية في كوسوفو، وتكونت العينة من (٩٣٠) فرد؛ واعتمد الباحثان على المنهج الوصفي التحليلي كمنهج للدراسة واستعانا بالاستبانة كأداة للدراسة؛ وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، كان أهمها: تؤثر تجربة الحرب الأهلية على انخفاض مستوى الثقة الاجتماعية في فترة ما بعد الحرب بدرجة (كبيرة)، وتؤثر تجارب الحرب الفردية أكثر من التجارب السياقية على الثقة الاجتماعية، وعدم وجود فروق دالة إحصائيًا في مستويات الثقة الاجتماعية في فترة ما بعد الحرب، وفقا لمتغيرات الجنس والعمر والمجموعة العرقية والمستوى التعليمي.

وهدفت دراسة **أويس وتاى الله** (٢٠١٥) بناء تصور مقترح للتوضيح العوامل والأسباب العميقة للصراعات وتحليلها وأثارها في برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية, وحل مشكلة الحروب في الصومال دون فصل هذه المشكلة عن الأسباب الاقتصادية والاجتماعية, واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي كمنهج للدراسة، واستخدم الباحثون الاستبانة كأداة للدراسة واشتملت عينة الدراسة على (١٢٥) من طلاب المؤهلات العلمية: الابتدائي, أساسي, ثانوية عامة, دبلوم, بكالوريوس, ماجستير, دكتوراه البحث العلمي والتكنولوجي لتمثيل مجتمع الدراسة، وتوصلت الدراسة للعديد من النتائج أهمها: عدم وجود رغبة إقليمية ودولية في إنهاء حالة الحروب الأهلية في

الصومال, ووقوف بعض القوى أمام تحقيق مصالحة قد تعيد بناء الدولة الصومالية، وغياب دور الحكومة في تطوير التنمية البيئية, ونقص الاحتياجات والخدمات الأساسية لصحة البيئية, وقلة الأطباء والخدمات الأساسية للصحة.

وقامت دراسة **نيونهام وآخرون** (Newnham et al., 2015) بالتحقق مما إذا كانت الضغوطات اليومية تتوسط العلاقة بين التعرض للحرب الأهلية وأعراض ضغط ما بعد الصدمة والاكتئاب بين الشباب المتأثرين بالحرب بعد مضي ٦ سنوات على الحرب؛ وتكون مجتمع الدراسة من جميع الشباب المتأثرين بالحرب الأهلية الذين يبلغ متوسط أعمارهم ٢٠,٩ عام في سيراليون، واشتملت العينة على (٣٦٣) شاب؛ واعتمد الباحثون على المنهج الوصفي التحليلي كمنهج للدراسة واستعانوا بالاستبانة كأداة للدراسة؛ وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، كان أهمها: يؤثر مدى التعرض للحروب الأهلية على أعراض الضغوط ما بعد الصدمة بدرجة (كبيرة)، وتتوسط الضغوطات اليومية العلاقة بين التعرض للحروب الأهلية والضغوط ما بعد الصدمة بدرجة (كبيرة)، وعدم وجود فروق دالة إحصائيًا في أعراض ضغوط ما بعد الصدمة أو الإصابة بالاكتئاب وفقا لمتغيرات الجنس والعمر.

سابعًا: الإجراءات المنهجية للدراسة

(١) منهج الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة؛ سوف تقوم الباحثة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي: "ويختص المنهج الوصفي على جمع البيانات والحقائق وتصنيفها وتبويبها؛ بهدف استخراج الاستنتاجات ذات الدلالة، ثم الوصول إلى تعميمات بشأن الظاهرة موضوع الدراسة" (صابر وخفاجة،٢٠٠٢، ٨٧).

(٢) مجتمع الدراسة وعينتها

يشتمل مجتمع الدراسة الحالي على جميع السودانيين النازحين لمصر في آخر ثلاث سنوات واشتملت عينة الدراسة على (١٣٠) فرد منهم لتمثيل مجتمع الدراسة.

(٣) خصائص عينة الدراسة:

تم حساب التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة البحث وفقاً (الجنس – العمر – المؤهل العلمي).

أ- توزيع أفراد العينة حسب الجنس:

جدول رقم (١) توزيع أفراد العينة وفقا للجنس

م	الجنس	التكرار	النسبة المئوية
١	ذكر	97	%74.6
٢	انثى	33	%25.4
	المجموع	130	%100.0

يتضح من الجدول رقم (١) أن نسبة (74.6%) من أفراد العينة ذكور، بينما نسبة (25.4%) من أفراد العينة إناث.

ب- توزيع أفراد العينة حسب العمر:

جدول رقم (٢) توزيع أفراد العينة وفقا للعمر

م	العمر	التكرار	النسبة المئوية
١	أقل من ٣٠ سنة	11	%8.5
٢	٣٠-٤٠ سنة	81	%62.3
	فوق ٤٠ سنة	38	%29.2
	المجموع	130	%100.0

يتضح من الجدول رقم (٢) أن نسبة (8.5%) من أفراد العينة أعمارهم أقل من ٣٠ سنة، بينما نسبة (62.3%) من أفراد العينة تتراوح اعمارهم بين ٣٠-٤٠ سنة، بينما نسبة (50.029.2%) من أفراد العينة أعمارهم فوق ٤٠ سنة.

ج- توزيع أفراد العينة حسب المؤهل العلمي:

جدول رقم (٣-٣) توزيع أفراد العينة وفقا للمؤهل العلمي

م	المؤهل العلمي	التكرار	النسبة المئوية
١	ثانوي فأقل	17	%13.1
٢	بكالوريوس	86	%66.2
٣	دراسات عليا (ماجستير – دكتوراه)	27	%20.8
المجموع		130	%100.0

يتضح من الجدول رقم (٣-٣) أن نسبة (13.1%) من أفراد العينة حاصلين على مؤهل ثانوي فأقل، بينما نسبة (66.2%) من أفراد العينة حاصلين على مؤهل بكالوريوس، بينما نسبة (20.8%) من أفراد العينة حاصلين على مؤهل دراسات عليا (ماجستير – دكتوراه).

(٤) أداة الدراسة:

بعد أن تم الاطلاع على الأدب التربوي، والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث، قامت الباحثة ببناء وتطوير استبانة بهدف التعرف على الأضرار النفسية والاجتماعية الناجمة عن الحروب الأهلية بالسودان من منظور أنثروبولوجي نفسي وكيفية الحد منها.

(٥) وصف أداة الدراسة (الاستبانة):

لقد احتوت الاستبانة في صورتها النهائية على جزأين رئيسيين:

- **الجزء الأول:** ويشتمل على البيانات الأولية لأفراد العينة وهي (الجنس – العمر – المؤهل العلمي).
- **الجزء الثاني:** ويشتمل على محاور الاستبانة وقد تكونت الاستبانة في نسختها النهائية من (٢٠) عبارة موزعة على محورين رئيسيين هما:

- **المحور الأول: "الأضرار النفسية الناجمة عن الحروب الأهلية بالسودان من منظور أنثروبولوجي"** ويتكون من (١٠) عبارات.
- **المحور الثاني: "الأضرار الاجتماعية الناجمة عن الحروب الأهلية بالسودان من منظور أنثروبولوجي"** ويتكون من (١٠) عبارات.

ولقد تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي (بدرجة عالية جدا – بدرجة عالية – بدرجة متوسطة – بدرجة ضعيفة – بدرجة ضعيفة جداً)، للتعرف على الأضرار النفسية والاجتماعية الناجمة عن الحروب الأهلية بالسودان من منظور أنثروبولوجي نفسي وكيفية الحد منها.

(٦) صدق أداة الدراسة:

أ- الصدق الظاهري:

- **صدق الاتساق الداخلي لمحاور الدراسة**

جدول رقم (٤) معاملات ارتباط بيرسون بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه العبارة من محاور الاستبانة

المحور الأول "الأضرار النفسية الناجمة عن الحروب الأهلية بالسودان من منظور أنثروبولوجي"					
رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
١	.723**	٥	.643**	٩	.712**
٢	.680**	٦	.812**	١٠	.719**
٣	.796**	٧	.800**		
٤	.763**	٨	.870**		
المحور الثاني "الأضرار الاجتماعية الناجمة عن الحروب الأهلية بالسودان من منظور أنثروبولوجي"					
١	.445*	٥	.695**	٩	.796**
٢	.601**	٦	.827**	١٠	.630**
٣	.745**	٧	.460*		
٤	.401*	٨	.802**		

** دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠,٠١)

* دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠,٠٥)

تم حساب صدق الاتساق الداخلي وفقاً لاستجابات أفراد العينة بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه العبارة من محاور الاستبانة كما يوضح نتائجها جدول رقم (٤).

يتبين من جدول (٤) السابق أن معاملات ارتباط العبارات بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه العبارة من محاور الاستبانة جاءت جميعاً دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١)، وجاءت جميع قيم معاملات الارتباط قيم عالية حيث تراوحت في المحور الأول: "الأضرار النفسية الناجمة عن الحروب الأهلية بالسودان من منظور أنثروبولوجي" بين (**.643-**.870)، أما في المحور الثاني: الأضرار الاجتماعية الناجمة عن الحروب الأهلية بالسودان من منظور أنثروبولوجي" فقد تراوحت معاملات الارتباط بين (*.401-**.827)؛ مما يدل على توافر درجة عالية من صدق الاتساق الداخلي لعبارات محاور الاستبانة.

- **الصدق البنائي العام لمحاور الاستبانة":**

تم التحقق من الصدق البنائي لمحاور الاستبانة من خلال إيجاد معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل محور والمجموع الكلي للاستبانة، ويوضح نتائجها الجدول التالي:

جدول (٥) معاملات الارتباط بن الدرجة الكلية لكل محور والدرجة الكلية لمحاور الاستبانة

م	المحور	معامل الارتباط
١	**المحور الأول "الأضرار النفسية الناجمة عن الحروب الأهلية بالسودان من منظور أنثروبولوجي"**	**.955**
٢	**المحور الثاني: الأضرار الاجتماعية الناجمة عن الحروب الأهلية بالسودان من منظور أنثروبولوجي"**	**.959**

** دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠,٠١)

يتبين من الجدول (٥) السابق أن قيم معاملات الارتباط لمحاور الاستبانة بالدرجة الكلية للاستبانة جاءت بقيم مرتفعة حيث تراوحت بين (**955.-**959.)، وكانت جميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١)؛ مما يدل على توافر درجة عالية من الصدق البنائي لمحاور الاستبانة.

ب- ثبات أداة الدراسة

جدول (٦) معاملات ثبات ألفا كرونباخ لمحاور الاستبانة

م	المحور	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
١	المحور الأول "الأضرار النفسية الناجمة عن الحروب الأهلية بالسودان من منظور أنثروبولوجي"	10	.978
٢	المحور الثاني: "الأضرار الاجتماعية الناجمة عن الحروب الأهلية بالسودان من منظور أنثروبولوجي"	10	.977
	المجموع	20	.969

يتضح من الجدول رقم (٦) السابق أن قيم معاملات الثبات لمحاور الاستبانة جاءت بقيم عالية حيث تراوحت قيم معاملات الثبات لمحاور الاستبانة بين (977.-978.) وبلغت قيمة معامل الثبات الكلي لمحاور الاستبانة (969.)؛ وتشير هذه القيم من معاملات الثبات إلى صلاحية الاستبانة للتطبيق وإمكانية الاعتماد على نتائجها والوثوق بها.

ثامنًا: نتائج الدراسة

(١) عرض ومناقشة تساؤلات الدراسة

أ- عرض ومناقشة السؤال الأول: "ما درجة الأضرار النفسية الناجمة عن الحروب الأهلية بالسودان من منظور أنثروبولوجي"؟

للإجابة على هذا السؤال، تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل عبارة من عبارات المحور الأول "درجة الأضرار النفسية الناجمة عن الحروب الأهلية بالسودان من منظور أنثروبولوجي"، ثم ترتيب تلك العبارات تنازلياً بناء على المتوسط الحسابي كما تبين نتائج الجدول (٧) التالي:

جدول (٧) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة حول درجة الأضرار النفسية الناجمة عن الحروب الأهلية بالسودان من منظور أنثروبولوجي

	العبارة		درجة الاستجابة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب العبارة	درجة الاستجابة
			بدرجة ضعيفة جدا	بدرجة ضعيفة	بدرجة متوسطة	بدرجة عالية	بدرجة عالية جدا				
٤	أشعر بالتشاؤم من المستقبل	ك	0.0	1	9	34	86	4.58	.657	1	عالية جدا
		%	0.0	.8	6.9	26.2	66.2				
٣	أشعر بعدم الأمان	ك	1	1	9	42	77	4.48	.729	2	عالية جدا
		%	.8	.8	6.9	32.3	59.2				
٥	زاد خوفي من التعرض للقتل أو التعذيب والإهانة	ك	1	2	10	43	74	4.44	.768	3	عالية جدا
		%	.8	1.5	7.7	33.1	56.9				
٢	أخاف أن يحدث شيء ما لي أو لأفراد أسرتي	ك	0.0	3	9	54	64	4.38	.718	4	عالية جدا
		%	0.0	2.3	6.9	41.5	49.2				

	أو من أحب									
٧	أشعر بالتعب والإرهاق بسبب الأحداث حولي	ك	2	3	20	48	57	4.19	.890	5	عالية
		%	1.5	2.3	15.4	36.9	43.8				
٨	أخاف من السفر بالمركبات مما لها من مخاطر خلال الأحداث	ك	1	5	24	51	49	4.09	.884	6	عالية
		%	.8	3.8	18.5	39.2	37.7				
٩	أتناول الكثير من المنبهات أو المهدئات في هذه الأيام	ك	1	3	25	62	39	4.04	.811	7	عالية
		%	.8	2.3	19.2	47.7	30.0				
٦	أبكي واصرخ كثيراً عند مشاهدة الأحداث الدامية	ك	2	9	26	53	40	3.92	.961	8	عالية
		%	1.5	6.9	20.0	40.8	30.8				
١	أشعر أحياناً بأن مشاعري قد تبلدت ولم أعد أهتم لما يحدث	ك	5	19	18	45	43	3.78	1.16	9	عالية
		%	3.8	14.6	13.8	34.6	33.1				
١٠	أشعر أحياناً أنني أتسبب بصراخ ومشاكل داخل الأسرة	ك	10	27	28	30	35	3.41	1.29	10	عالية
		%	7.7	20.8	21.5	23.1	26.9				
المتوسط الحسابي الإجمالي للمحور الأول درجة الأضرار النفسية الناجمة عن الحروب الأهلية بالسودان من منظور أنثروبولوجي								4.13	.644	---	عالية

يتبين من الجدول رقم (٧) السابق أن درجة الأضرار النفسية الناجمة عن الحروب الأهلية بالسودان من منظور أنثروبولوجي جاءت بدرجة (عالية) من وجهة نظر أفراد عينة البحث ، حيث جاء المتوسط العام للمحور الأول (4.13) بانحراف معياري بلغ (.644)؛ وبلغت الانحرافات المعيارية لعبارات المحور الاول بين (.657–1.29).

وجاءت في الترتيب الأول العبارة رقم (٤) (أشعر بالتشاؤم من المستقبل) بمتوسط حسابي بلغ (4.58)، وانحراف معياري بلغ (.657)، يليها في الترتيب الثاني العبارة رقم (٣) (أشعر بعدم الأمان) بمتوسط حسابي بلغ (4.48)، وانحراف معياري بلغ (.729)، بينما جاءت في الترتيب الأخير العبارة رقم (١٠) (أشعر أحياناً أنني أتسبب بصراخ ومشاكل داخل الأسرة) بمتوسط حسابي بلغ (3.41)، وانحراف معياري بلغ (1.29)، وجاءت باقي عبارات المحور الأول الخاص بـ (درجة الأضرار النفسية الناجمة عن الحروب الأهلية بالسودان من منظور أنثروبولوجي.

وترى الباحثة أن حصول درجة الأضرار النفسية الناجمة عن الحروب الأهلية بالسودان من منظور أنثروبولوجي على درجة استجابة (عالية) من وجهة أفراد عينة الدراسة قد يعزي إلى ما عانوه من مشاعر سلبية نتيجة ما تعرضوا له من ظروف قاسية أثناء الحرب الأهلية بالسودان والظروف النفسية الصعبة التي مروا بها.

وتتفق تلك النتيجة مع ما أشارت إليه نتيجة دراسة موسيسي وكينياندا (Musisi & Kinyanda, 2020) التي توصلت إلى أن الصدمات النفسية في الحروب الأهلية الإفريقية تسبب الكثير من الاضطرابات والمرض العقلي في العديد من المجتمعات الإفريقية وتؤخر التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

ب- عرض ومناقشة السؤال الثاني: "ما درجة الأضرار الاجتماعية الناجمة عن الحروب الأهلية بالسودان من منظور أنثروبولوجي"؟

للإجابة على هذا السؤال، تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل عبارة من عبارات المحور الثاني "درجة الأضرار الاجتماعية الناجمة عن الحروب

الأهلية بالسودان من منظور أنثروبولوجي"، ثم ترتيب تلك العبارات تنازلياً بناء على المتوسط الحسابي كما تبين نتائج الجدول (٨) التالي:

جدول (٨) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة حول درجة الأضرار الاجتماعية الناجمة عن الحروب الأهلية بالسودان من منظور أنثروبولوجي

	العبارة		درجة الاستجابة	بدرجة ضعيفة جدا	بدرجة ضعيفة	بدرجة متوسطة	بدرجة عالية	بدرجة عالية جدا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب العبارة	درجة الاستجابة
٧	أتجنب المشاركة بالنشاطات الاجتماعية والمناسبات	ك		1	2	7	25	95	4.62	.729	1	عالية جدا
		%		.8	1.5	5.4	19.2	73.1				
١	أهمل واجباتي المنزلية ومسؤولياتي اتجاه الأسرة	ك		0.0	0.0	7	38	85	4.60	.592	2	عالية جدا
		%		0.0	0.0	5.4	29.2	65.4				
٥	عدم القدرة على اتخاذ قرارات مهمة في هذه الأيام	ك		1	0.0	10	37	82	4.53	.706	3	عالية جدا
		%		.8	0.0	7.7	28.5	63.1				
٢	أشعر بأن دافعتي لتعليم أبنائي أو للتعلم أصبحت ضعيفة	ك		0.0	2	10	44	74	4.46	.706	4	عالية جدا
		%		0.0	1.5	7.7	33.8	56.9				
٤	أتمنى لو أعيش أنا وأولادي كبقية شعوب العالم	ك		1	13	16	57	43	3.98	.964	5	عالية
		%		.8	10.0	12.3	43.8	33.1				
٣	متطلبات	ك		3	6	26	53	42	3.96	.960	6	عالية

	الأسرة كثيرة ولا يمكن تلبيتها في هذه الظروف	%	2.3	4.6	20.0	40.8	32.3				
٦	تأثرت أنماط الأسرة الاستهلاكية بسبب الحرب الأهلية	ك	5	10	30	45	40	3.81	1.079	7	عالية
		%	3.8	7.7	23.1	34.6	30.8				
٨	أصبح من الصعوبة تدبير أمور حياتي في البيت بسبب سوء الأوضاع الاقتصادية	ك	4	16	29	40	41	3.75	1.121	8	عالية
		%	3.1	12.3	22.3	30.8	31.5				
١٠	أعتقد أنني لا أستطيع مواجهة مشكلات الحياة اليومية الصعبة	ك	7	16	23	45	39	3.72	1.176	9	عالية
		%	5.4	12.3	17.7	34.6	30.0				
٩	أصبح هناك صعوبة أكثر في الاتصال والتواصل بيني وبين أفراد أسرتي وأقربائي	ك	5	18	25	44	38	3.71	1.144	10	عالية
		%	3.8	13.8	19.2	33.8	29.2				
المتوسط الحسابي الإجمالي للمحور الثاني درجة الأضرار الاجتماعية الناجمة عن الحروب الأهلية بالسودان من منظور أنثروبولوجي								4.11	.629	---	عالية

يتبين من الجدول رقم (٨) السابق أن درجة الأضرار الاجتماعية الناجمة عن الحروب الأهلية بالسودان من منظور أنثروبولوجي جاءت بدرجة (عالية) من وجهة نظر أفراد عينة البحث، حيث جاء المتوسط العام للمحور الثاني (4.11) بانحراف معياري بلغ (.629)؛ وبلغت الانحرافات المعيارية لعبارات المحور الثاني بين (1.144-.592).

وجاءت في الترتيب الأول العبارة رقم (٧) (أتجنب المشاركة بالنشاطات الاجتماعية والمناسبات) بمتوسط حسابي بلغ (4.62)، وانحراف معياري بلغ (.729)، يليها في الترتيب الثاني العبارة رقم (١) (أهمل واجباتي المنزلية ومسؤولياتي اتجاه الأسرة) بمتوسط حسابي بلغ (4.60)، وانحراف معياري بلغ (.592)، بينما جاءت في الترتيب الأخير العبارة رقم (٩) (أصبح هناك صعوبة أكثر في الاتصال والتواصل بيني وبين أفراد أسرتي وأقربائي) بمتوسط حسابي بلغ (3.71)، وانحراف معياري بلغ (1.144)، وجاءت باقي عبارات المحور الثاني الخاص بـ (درجة الأضرار الاجتماعية الناجمة عن الحروب الأهلية بالسودان من منظور أنثروبولوجي) بدرجة استجابة عالية وعالية جداً.

وترى الباحثة أن حصول درجة الأضرار الاجتماعية الناجمة عن الحروب الأهلية بالسودان من منظور أنثروبولوجي على درجة استجابة (عالية) من وجهة أفراد عينة الدراسة قد يعزي إلى فقدان الكثير من المشاعر الإيجابية لدى أغلب أفراد العينة تجاه أنفسهم أو مجتمعهم أو حتى أُسرهم مما زاد من شعورهم بعدم القدرة على الاندماج اجتماعياً بالشكل المناسب.

وتتفق تلك النتيجة مع ما أشارت إليه نتيجة دراسة كيجوسكي وفريتاغ (Kijewski & Freitag, 2018) التي أكدت على أن تجربة الحرب الأهلية تؤثر على انخفاض مستوى الثقة الاجتماعية في فترة ما بعد الحرب بدرجة (كبيرة)، وتؤثر تجارب الحرب الفردية أكثر من التجارب السياقية على الثقة الاجتماعية.

(٢) عرض ومناقشة فرضيات الدراسة

أ- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائيَّة (عند مستوى ٠,٠٥) بين آراء أفراد عَيِّنَة البحث حول محاور الاستبانة والدرجة الكلية تبعًا لمتغير (الجنس)؟

وللكشف عن وجود فروق بين إجابات أفراد العينة لمحاور الاستبانة والدرجة الكلية وفقا لمتغير (الجنس) قامت الباحثة بتطبيق اختبار (ت) " Independent Samples Test" لتوضيح دلالة الفروق في إجابات مفردات عينة الدراسة طبقاً لمتغير النوع كما موضح في الجدول التالي رقم (٩)

جدول (٩) نتائج " اختبار ت " (Independent Samples Test) للفروق في إجابات مفردات عينة الدراسة حول محاور الاستبانة والدرجة الكلية طبقاً إلى اختلاف متغير الجنس

المحور	الجنس	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة "ت"	الدلالة	مستوى الدلالة
المحور الأول "درجة الأضرار النفسية الناجمة عن الحروب الأهلية بالسودان من منظور أنثروبولوجي"	ذكر	97	4.0722	.68172	128	-1.818	.471	غير دالة عند مستوى 0.05 >
	انثى	33	4.3061	.48666				
المحور الثاني "درجة الأضرار الاجتماعية الناجمة عن الحروب الأهلية بالسودان من منظور أنثروبولوجي"	ذكر	97	4.0969	.61702	128	-.548	.584	غير دالة عند مستوى 0.05 >
	انثى	33	4.1667	.67253				
الدرجة الكلية	ذكر	97	4.0845	.61806	128	_ 1.259	.210	غير دالة عند مستوى 0.05 >
	انثى	33	4.2364	.53608				

يتضح من خلال النتائج الموضحة بالجدول (٩) ما يلي:

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) في آراء أفرد عينة البحث حول المحور الأول "درجة الأضرار النفسية الناجمة عن الحروب الأهلية بالسودان من منظور أنثروبولوجي" وفقا لمتغير الجنس.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) في آراء أفرد عينة البحث حول المحور الأول "درجة الأضرار الاجتماعية الناجمة عن الحروب الأهلية بالسودان من منظور أنثروبولوجي" وفقا لمتغير الجنس.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) في آراء أفرد عينة البحث حول محاور الاستبانة ككل وفقا لمتغير الجنس.

وترى الباحثة أن تلك النتيجة قد ترجع إلى تقارب المآسي التي عانى منها أغلب أفراد العينة أثناء الحرب الأهلية بالسودان مما تسبب لهم بالكثير من الأضرار النفسية والاجتماعية وكذلك الاقتصادية وبالتالي قارب بين إجاباتهم جول محاور الاستبانة ودرجتها الكلية.

وتتفق تلك النتيجة مع ما أشارت إليه نتيجة دراسة كيجوسكي وفريتاغ (Kijewski & Freitag, 2018) التي أكدت على عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في مستويات الثقة الاجتماعية في فترة ما بعد الحرب، وفقا لمتغيرات الجنس.

ب- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائيَّة (عند مستوى ٠,٠٥) بين آراء أفراد عَيِّنَة البحث حول محاور الاستبانة تبعًا لمتغير (العمر)؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم اختبار "تحليل التباين الأحادي"(One Way Anova) لتوضيح دلالة الفروق في إجابات مفردات عينة الدراسة طبقاً لمتغير الدراسة (العمر)؛ وكانت نتائج التحليل حول ما يتضمنه محاور الاستبانة والدرجة الكلية كما هو موضح بالجدول (١٠) التالي:

الجدول رقم (١٠) نتائج " تحليل التباين الأحادي " (One Way Anova) للفروق في إجابات مفردات عينة الدراسة حول محاور الاستبانة والدرجة الكلية طبقاً إلى اختلاف متغير العمر

المحور		مجموع المربعات	عدد درجات الحرية	مربع المتوسط	أداة الإحصاء (ف)	الدلالة	مستوى الدلالة
المحور الأول "درجة الأضرار النفسية الناجمة عن الحروب الأهلية بالسودان من منظور أنثروبولوجي"	بين المجموعات	5.289	2	2.645	6.961	.251	غير دالة عند مستوى 0.05 >
	داخل المجموعات	48.252	127	.380	---		
	المجموع	53.541	129	---	---		
المحور الثاني "درجة الأضرار الاجتماعية الناجمة عن الحروب الأهلية بالسودان من منظور أنثروبولوجي"	بين المجموعات	3.470	2	1.735	4.622	.612	غير دالة عند مستوى 0.05 >
	داخل المجموعات	47.672	127	.375	---		
	المجموع	51.142	129	---	---		
الدرجة الكلية	بين المجموعات	4.329	2	2.165	6.529	.302	غير دالة عند مستوى 0.05 >
	داخل المجموعات	42.106	127	.332	---		
	المجموع	46.436	129	---	---		

يتضح من خلال النتائج الموضحة بالجدول رقم (١٠)

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) في آراء أفرد عينة البحث حول المحور الأول "درجة الأضرار النفسية الناجمة عن الحروب الأهلية بالسودان من منظور أنثروبولوجي" وفقا لمتغير العمر.

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) في آراء أفرد عينة البحث حول المحور الأول "درجة الأضرار الاجتماعية الناجمة عن الحروب الأهلية بالسودان من منظور أنثروبولوجي" وفقا لمتغير العمر.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) في آراء أفرد عينة البحث حول محاور الاستبانة ككل وفقا لمتغير العمر.

وترى الباحثة أن تلك النتيجة قد ترجع إلى تقارب الأعمار بين أغلب أفراد العينة مما يجعل مشاعرهم واحتياجاتهم الأسرية والشخصية متقاربة، وقد يكون السبب في ذلك هو تقارب المستويات الاقتصادية والاجتماعية لدى أغلب أفراد العينة مما ساهم في تقارب استجاباتهم حول محاور الاستبانة والدرجة الكلية.

وتتفق تلك النتيجة مع ما أشارت إليه نتيجة دراسة نيونهام وآخرون (Newnham et al., 2015) التي توصلت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في أعراض ضغوط ما بعد الصدمة أو الإصابة بالاكتئاب وفقا لمتغيرات العمر.

- ملخص نتائج الدراسة:

- أن درجة الأضرار النفسية الناجمة عن الحروب الأهلية بالسودان من منظور أنثروبولوجي جاءت بدرجة (عالية) من وجهة نظر أفراد عينة البحث.
- أن درجة الأضرار الاجتماعية الناجمة عن الحروب الأهلية بالسودان من منظور أنثروبولوجي جاءت بدرجة (عالية) من وجهة نظر أفراد عينة البحث.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) في آراء أفرد عينة البحث حول محاور الاستبانة ككل وفقا لمتغير الجنس.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) في آراء أفرد عينة البحث حول محاور الاستبانة ككل وفقا لمتغير العمر.

- توصيات الدراسة:

- ضرورة بناء ثقة أفراد الشعب السوداني في قدراتهم على تحقيق الاستقرار وتوحيد الصف أمام الأطماع الدولية والإقليمية.

- ضرورة إعادة الممتلكات العامة والبنية التحتية للاقتصاد السوداني الذي أصبح عرضة للانهيار تماماً.
- ضرورة تدخل الهيئات والمؤسسات الدولية الإغاثية والمهتمة بإعمار الدول المنهارة بعد حروبها الأهلية للحد من زيادة اعداد النازحين منها وعودة المهجرين إلى أراضيهم مرة أخرى.
- ضرورة إيقاف التصعيد والعنف في السودان والدول الإفريقية واتباع اتباع نظم إصلاح أكثر فاعلية.
- ضرورة توفير إطار قانوني محايد يصب في صالح المواطنين السودانيين خاصة والأفارقة عامة يحميهم من ويلات الحروب الأهلية.

- الأبحاث المقترحة والمستقبلية

- إجراء المزيد من الدراسات المماثلة في دول إفريقية أخرى تُعاني من الحروب الأهلية ومقارنة نتائجها بنتائج الدراسة الحالية.
- إجراء المزيد من الدراسات التي تهدف إلى التعرف على معوقات إيقاف الحروب الأهلية بالقارة الإفريقية وكيفية التغلب عليها.
- إجراء المزيد من الدراسات التي تهدف إلى ترسيخ مبادئ القانون الدولي في حماية الشعوب الإفريقية من الحروب الأهلية.

- قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

- الجعافرة, إخلاص بخيت. (٢٠٢٢). الموقف العراقي والسعودي من الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥-١٩٧٦. *مجلة دورية كان التاريخية*, ١٥ (٥٥), ١٠٤-١١٧.
- الراوي, جنان شاكر, وآخرون. (٢٠١٩). الأثار الاجتماعية والاقتصادية والبيئية الناتجة عن الحروب على العراق للفترة من ١٩٨٠- ٢٠١٥. *مجلة العلوم البيئية – جامعة عين شمس*, ٤٥ (٢), ٣٦٧-٣٩٠.
- الشكري, كمال سالم. (٢٠١٥). الصراعات والحروب الأهلية وأثرها على القارة الأفريقية. *مجلة جامعة الزيتونة*, (١٦), ٢٩٦-٣٠٦.
- الشماس, عيسي. (٢٠٠٤). *مدخل إلى علم الأنسان (الأنثروبولوجيا)*. أتحاد الكتاب العرب.
- الشمري, مصطفي إبراهيم سلمان. (٢٠٢٢). الحرب الأهلية في جمهورية افريقيا الوسطي وابعادها الدولية. *مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية*, ١٥ (٥١), ٢٠١-٢٢٩.
- أويس, عثمان محمد طيري, وتاى الله, حسن إلياس محمد. (٢٠١٥). *الحرب الأهلية الصومالية وآثارها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الفترة من ١٩٩١م إلى ٢٠١٤م* [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة النيلين.
- بكري, أحلام مازن عبد العزيز. (٢٠٢٢). صورة الحرب الأهلية في لبنان: رواية "شريد المنازل" لجبور الدويهي نموذجاً. *مجلة اللغة العربية وآدابها*, ١ (٣), ٤٩-٧٢.
- تيلوين, مصطفي. (٢٠١١). *مدخل عام في الأنثروبولوجيا. الطبعة الأولي. دار الفارابي – بيروت – لبنان.*

- حبيب, صموئيل. (١٩٩٤). الغضب العاطفة التي أسئ فهمها. الطبعة الثانية, دار الثقافة.
- عاشور, قياتي, وآخرون . (٢٠١٨). الثقافة والأبداع: بحث في الأنثروبولوجيا النفسية للمبدعين [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة بني سويف
- عبدالمنعم, محمد. (٢٠٢١). العوامل المجتمعية المؤدية للانتحار –دراسة وصفية تحليله في تفسير الانتحار واسبابه وسبل الوقاية والعلاج. *مجلة التربية للعلوم الانسانية*, ٢ (٨), ٦٤٥– ٦٩٤.
- كنز, نجية محمد عبدالرحمن. (٢٠١٤). الاكتئاب النفسي لدى طلاب الجامعة وعلاقته ببعض المتغيرات. *مجلة كلية التربية*, (١), ١٦٦– ١٨٥.
- مبروك, سناء. (٢٠٢٢). رؤية تحليلية لملامح تطوير الانثروبولوجيا الاجتماعية: الموضوع والمناهج والمجالات. *المجلة الاجتماعية القومية*, ٥٩ (٢), ٤٧–٨٢.
- منيب, رغيد هيثم. (٢٠١٩). الحرب الاهلية في رواندا: أسبابها ونتائجها. *مجلو الأطروحة للنشر العلمي*, ٤ (٢), ١١٧–١٤٢.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

- Basedau, M., & Richter, T. (2014). Why do some oil exporters experience civil war but others do not?: investigating the conditional effects of oil. *European Political Science Reviews, 6*(4), 549-574. https://doi.org/10.1017/S1755773913000234

- Bove, V., Elia, L., & Smith, R. P. (2016). On the heterogeneous consequences of civil war. *Oxford Economic Papers, 69*(3), 550-568. DOI: 10.1093/oep/gpw050

- De Juan, A., & Pierskalla, J. H. (2016). Civil war violence and political trust: Microlevel evidence from Nepal. *Conflict Management and Peace Science, 33*(1), 67-88. https://doi.org/10.1177/0738894214544612

- Dunne, J. P., 7 Tian, N. (2019). Costs of civil war and fragile states in Africa. *Review of Development Economics, 23*(3), 1220-1237. DOI: 10.1111/rode.12612

- Ekaterina, S. (2023). Unveiling the Cultural Significance of Illness and Healing: Perspectives from Psycho-logical and Medical Anthropology. *Social Science Chronicle, 2,* 1-15. https://doi.org/10.56106/ssc.2023.002

- Eyim, A. (2016). On Philosophical Anthropology: Can it be a science?. *Asian Journal of Social Science & Humanities, 5*(1), 98-104. http://id.ndl.go.jp/bib/023380286

- Georges, S. J. (2023). *Intergenerational Legacies of War: A Qualitative Study of Collective Memories of Trauma and Posttraumatic Growth following the Lebanese Civil War* [Unpublished Doctoral dissertation]. University of Hartford.

- Gilligan, M. J., Pasquale, B. J., & Samii, C. (2014). Civil War and Social Cohesion: Lab-in-the-Field Evidence from Nepal. *American Journal of Political Science, 58*(3), 604-619. DOI: 10.1111/ajps.12067

- Ihedioha, L. N. (2019). Psycho-Social Effects of Violence, Terrorism, and War on Gender in South-East Region, Nigeria. *US-China Education Review, 9*(6), 279-291. DOI: 10.17265/2161-623X/2019.06.006

- Kijewski, S., & Freitag, M. (2018). Civil War and the Formation of Social Trust in Kosovo: Posttraumatic Growth or War-related Distress?. *Journal of Conflict Resolution, 62*(4), 717-742. DOI: 10.1177/0022002716666324

- Kijewski, S., & Freitag, M. (2018). Civil War and the Formation of Social Trust in Kosovo: Posttraumatic Growth or War-related Distress?. *Journal of Conflict Resolution, 62*(4), 717-742. DOI: 10.1177/0022002716666324

- Musisi, S., & Kinyanda, E. (2020). Long-Term Impact of War, Civil War, and Persecution in Civilian Populations—Conflict and Post- Traumatic Stress in African Communities. *Frontiers in Psychiatry, 11*, 1-12. DOI: 10.3389/fpsyt.2020.00020

- Newnham, E. A., Pearson, R. M., Stein, A., & Betancourt, T. S. (2015). Youth mental health after civil war: the importance of daily stressors. *The British Journal of Psychiatry, 206*, 116-121. https://doi.org/10.1192/bjp.bp.114.146324

- Seale-Feldman, A. (2022). The place of Nepal in Psychological Anthropology. In Adhikari, Y., Shrestha, S., & Sigdel, K. (eds.), *Nepalese Psychology: Volume One* (pp. 21-46). Evincepub.

- Sheehan, C. (2022). Psychological anthropology and medical anthropology: a brief history of ideas and concepts. *Irish Journal of Psychological Medicine, 39*(2), 115-120.

- Suliman, M. A. (2020). The Impact of Civil War on the Social Interaction among Sudanese Refugees in the U.S. [Unpublished master's thesis]. Pennsylvania State University.

- Ujene, I. G. (2020). Social Effects of Terrorism on Young Individuals in North-East Nigeria. *Open Journals of Social Science and Humanities, 1*(1), 1-12. openjournalsnigeria.org.ng/pub/ojssh20200101.pdf